Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

لِسانِياتُ المدَوّنَةِ وَدَورُها في النّهوضِ بِالصّناعَةِ المعجَمِيّةِ العَرَبِيّةِ:

نَماذِجُ تَطبيقِيّةٌ في الجَمعِ والوَضعِ مِن خِلالِ مَوقِعِ المدَوّنَةِ العَرَبِيّةِ

Corpus linguistics and its role in the advancement of Arabic lexicography: practical examples in collection and emplacement through Arabic Corpus site web.

عبد الوهاب معيفي Abdelouaheb MAIFI، د. نسيمة قطاف D. Nassima GUETTAF

1.طالب دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية،

جامعة باجي مختارعنابة.

Doctoral Student, Department of Arabic language and its literature, Faculty of literary and Human and Social sciences, Badji Mokhtar University ANNABA
abdelouaheb.maifi@univ-annaba.org

2. أستاذ محاضر، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية،

جامعة باجي مختارعنابة.

Conference teacher, Department of Arabic language and its literature, Faculty of literary and Human and Social sciences, Badji Mokhtar University ANNABA
nassima.guettaf@univ-annaba.dz

المؤلف المرسل: عبد الوهاب معيفي Abdelouaheb MAIFI الإيميل: abdelouaheb.maifi@univ-annaba.org

تاريخ الاستلام: 2021-11-15 تاريخ القبول : 2022-03-27

الملخص:

يُعتبَر ميدان البحث في لسانيات المدوّنة ميدانا خصبا ثريّا، وذا أهميّة بالغة للبحوث اللّسانيّة التّطبيقيّة والنّظريّة على السّواء، فهو ميدان بحث تطبيقيّ حديثُ الظّهور في الدّرس اللّسانيّ الغربيّ، وقريب العهد به في الدّرس اللّسانيّ العربيّ، ورغم ذلك نجده ما انفكّ يدخل في علاقات وثيقة الصّلة يكتسح بها مجالات بحث عديدة في اللّسانيّات النّظريّة والتّطبيقيّة، حيث تعجُّ الكتابات الغربيّة خاصّة -كتبا أو مقالات أو بحوثا...- بما يؤكّد على الفائدة الجمّة للسانيات المدوّنة في خدمة البحث والتّحليل اللّساني، نظرا لما تتمتّع به المدوّنات من ثروة لسانيّة محوسبة، ولما تفيده برامج المدوّنات الحاسوبيّة التي تشتغل على هذه الثّروة اللّسانيّة -جمعا، وتعديلا، وتحليلا- في سرعة الوصول إلى المعلومة وفي دقّة نتائجها؛ وعليه جاء هذا البحث محاولة لتأكيد فاعليّة الاشتغال على لسانيات المدوّنة للإفادة منها في مجالات البحث اللّساني العربيّ العديدة، حيث اهتمّ البحث بمجال مهمّ من مجالات اللّسانيّات التّطبيقيّة، منطلقا من سؤال بديهي مفاده: كيف يمكن أن تلعب لسانيات المدوّنة دورا تطبيقيّا فاعلا في التّقليل من الإشكالات التي تعترض اللّسانيّين المعجميّين؟ أين توصّل البحث إلى نتائج مهمّة منها: أنّ لسانيات المدوّنة يمكنها أن تلعب أدوارا جدّ هامّة في تقليل إشكالات الصّناعة المعجميّة العربيّة، سواء تعلّق الأمر بالجمع أو بالوضع.

الكلمات المفتاحية: الصناعة المعجمية، لسانيات المدونة، المدونات اللسانية، أدوات المدونات الحاسوبية.

Abstract:

The field of research in corpus linguistics is considered as a fertile and rich field and have a great importance for both applied and theoretical linguistic researches. It is a field of applied research that has recently appeared in the western linguistic lesson, and is soon to be found in the Arabic linguistic lesson; Nevertheless, we find that it continues to enter into closely related relationships and sweep over many fields of research in theoretical and applied linguistics. Accordingly, this research came in an attempt to confirm the effectiveness of working on the field of corpus linguistics to benefit from it in the many areas of Arabic linguistic research, where is the research based on an important field of applied linguistics, started by an obvious question: how can corpus linguistics play an effective, practical role in reducing the problems encountered around lexicologist linguists? Where did the research reach an important result, including: it can play very important roles in reducing the problems of the Arabic lexicography, in both collection and placement.

Keywords: lexicography, corpus linguistics, linguistic corpora, computer corpora tools.

مقدمة:

شـهد البحث اللّسـانيّ العربيّ تطوّرات كبيرة منذ تلاقح أفكار اللّسـانيّين العرب بالفكر اللّسـانيّ الغربيّ، كما عرف اللّسـان العربيّ دراسـات وبحوثا قيّمة أسـهم بها باحثون ليسـوا أصـلا من بنيـه ولا من النّـاطقين الأصـليّين بـه، ومنـذ ظهور اللّسانيّات التّطبيقيّة مع منتصف القرن الماضي مقتصرة على حقل التّعليميّة ما فتئت بحوثها تكتسح مجالات وميادين عدّة قد لا يكون الرّابط والجامع بينها سـوى كون موضـوعها يتعلّق باللّسان البشريّ، وما زاد من سرعة وتيرة هذا التّطور واكتساح مجالات تطبيقيّة في البحث اللّسـانيّ هو التّطوّر التّكنلوجيّ، الذي شـهدته نهايات القرن الفائت وبدايات القرن الجديد، والذي عرف ميلادا متسارعا للتّطبيقات، والبرامج الحاسـوبيّة، وبرامج الذّكاء الاصـطناعيّ التي تخدم مختلف مناحي حياة الإنسـان، ومن ثمرات هذا التّطور حوسـبة المدوّنات اللّسـانيّة منطوقـة أو مكتوبـة، وبنـاء البرامج والتّطبيقـات والمواقع الحاسـوبيّة المرتبطة بها، التي عملت على تيسـير سـبل البحث والتّحليل اللّسـاني في مجالات عدّة؛ وفي هذا السّـياق جاء هذا البحث ليناقش مسألة التّعالق بين لسانيات المدوّنة والصّناعة المعجميّة العربيّة، وآليات اسـتثمار بحوث لسـانيات المدوّنة في النّهوض بالصّـنـاعـة المعجميّة العربيّة، منطلقا من أسـئلة إشكاليّة وفرضيّات مفادها:

الإشكاليّة:

-مـا طبيعـة العلاقـة التي تربط بين الصّـنـاعـة المعجميّـة ولسـانيات المدوّنة؟ وما مدى إسـهام لسـانيات المدوّنة في حلّ بعض الإشكالات المرتبطة بالصّناعة المعجميّة العربيّة؟

-كيف يمكن للسانيات المدونة أن تلعب دورا تطبيقيّا فاعلا في التّقليل من الإشكالات التي تعترض اللّسانيّين المعجميّين؟

الفرضيات:

-ترتبط لسـانيات المدوّنة ارتباطا وثيقا بالصّـناعة المعجميّة على اعتبار أن المعجم بالأسـاس هو مدوّنة لسـانيّة مكتوبة، يرجع إليها المسـترشـدون بالمعجم للوقوف على معنى قد غاب عن أذهانهم واطلاعهم.

-يمكن أن يبرز الدّور المهمّ للسـانيات المدوّنة في صـناعة المعجم سـواء من جانب الجمع أو من جانب الوضـع، فالجمع من مدوّنة لسـانيّة -خاصّـة إن كانت حاسـوبيّة- سـيُسـهّل على المعجميّاتي أن يجد المادّة التي يصـبو إليها بسـهولة ويسـر وفي وقت وجيز، مصـحوبة بمختلف المعلومات المرتبطة باللّفظة صـرفا ونحوا ودلالة، والوضـع أيضـا قد تلعب فيه المدوّنة دور تيسـير ترتيب المادّة المعجميّة، وتسـهيل الحصـول على معاني المفردات، والإسهام في وضع التّعريفات المناسبة للألفاظ المراد تضمينها وشرحها في المعجم.

المحور الأول: الجوانب المفاهيميّة لمصطلحات البحث

قبل الخوض في صـلب موضـوع هذا البحث كان لزاما الوقوف على بعض الجوانب المفاهيميّة شـرحا وتوضـيحا فيما قد يُيسّر فهم مصطلحاته الأساسيّة.

أولا- لسانيات المدوّنة (Corpus linguistics)

تتعدّد تعريفات لسـانيّات المدوّنة وتختلف من باحث لآخر سـواء في البيئة العربيّة النّاقلة عن الأبحاث الغربيّة، أو حتّى في البيئة الغربيّة ذاتها التي ظهر فيها المصـطلح، حيث لم يسـتقرّ الرّأي بعـد حـول طبيعتهـا، فمنهم من يعتبرهـا مقـاربـة (Approach)، وآخر يراهـا منهجـا (Method)، وثـالـث يقول بكونها دراسـة (Study)، ومنهم من يجزم أنّها علم قائم بذاته (Science)، ولذا انتقينا بعض النّصـوص التي تحاول تقريب مفهوم لسـانيّات المدوّنة للأذهان؛ ولعلّ مَرَدّ هذا الاختلاف يرجع إلى ما قيل عن موضـوعها بأنّه «بِالتّأكيدِ مُختَلِفٌ تَمامًا عَن مُعظَمِ المَوضوعاتِ الأُخرى التي قَد تَدرُسُها في اللّسانِيّاتِ، لأَنّهُ لا يَتَعَلّقُ مُباشَـرَةً بِدِراسَـةِ أَيّ جانِبٍ مُعَيّنٍ مِن جَوانِبِ اللُّغَةِ»[1]، ومن الممكن أن ننطلق من تعريف يقول صـاحبه: «بعِباراتٍ بَسيطَةٍ، يُـمكِنُ تَعريفُ لِسانِيّاتِ الـمُدَوّنةِ عَلى أَنّها دِراسَـةُ تَجميعِ الـمُدَوّناتِ وتَحليلِها، التي هِيَ مَجموعاتٌ كَبيرَةٌ مِن مُحَصّلَةِ نُصوصٍ لِسانٍ طَبيعِيٍّ تَمَّ اختِيارُها لِتَمييزِ حالَةِ أَو مُتَغَيّراتِ اللّسـانِ»[2]، حيث يجعل هذا التّعريف من لسـانيات المدوّنة دراسـة تهتمُّ بعمليّتين بالغتي الأهميّة أولاهما الجمع؛ أي: جمع المعلومات اللّسـانية لتأليف المدوّنة الخامّ منها، وثانيهما التّحليل؛ أي: القيام بعمليات معالجة البيانات الخامّ التي توفّرها المدوّنة للحصـول على النّتائج المطلوبة؛ أمّا تعريف موسـوعة كامبريدج لعلوم اللّغة، فيرى بأنّ هذا المصـطلح: «يُشـيرُ إلى البَحثِ اللّسـانِيّ الذي يَسـتَخدِمُ بَياناتِ الـمُدَوّنَةِ باعتِبارِها الهَدَفَ الأَساسِيَّ للدِّراسَـةِ؛ لِذلِكَ، فَإِنَّ الـمُصطَلَحَ يُعَبّرُ عَن مَنهَجِيّةٍ لا مَجالًا مِن مَجالاتِ اللّسـانِيّاتِ؛ حَيثُ تَمَّ اسـتِخدامُ أَبحاثِ الـمُدَوّنَةِ في غالِبِيّةِ مَجالاتِ اللّسـانِيّاتِ الشّـكلِيّةِ (Formal) واللّسـانِيّاتِ التّطبيقِيّةِ، بِما في ذلِكَ: الصّـوتِيّاتُ، والصّـوتِيّاتُ الوَظيفِيّةُ، وعِلمُ الصّـرفِ، وعِلمُ

التّراكيبِ، وعِلمُ الـدّلالَـةِ، والتّـداوُليّـةُ، وتَحليـلُ الخِطـابِ (اللّســانِيّ)، واللّســانِيّاتُ الاجتِماعِيّـةُ، واكتِســابُ اللّغَـةِ، واللّسـانِيّاتُ النّفسِـيّةُ، واللّسـانِيّاتُ التّاريخِيّةُ، وعِلمُ اللّهَجاتِ، والــمُعجَمِيّةُ»[3]، ومن هنا يمكن أن نلاحظ التّباين في تعريف لســانيات المدوّنة، فلئن كان صــاحب التّعريف الأوّل يراها دراســة (Study) فإن التعريف الثاني يتراوح في ضـبط طبيعتها بين البحث اللّساني (Linguistic research) ومنهجيّة في البحث (Method)، غير أن صــاحب هذا التّعريف يؤكّد على أنّ هذا البحث أو هذا المنهج قد اكتسـح مجمل المجالات التي تُعنى بدراسـتها اللّسـانيات العامّة كالصّـوتيات والدّلالة والتّراكيب والصّــرف...، وأيضــا مـا تُعنى بـه اللّســانيـات التّطبيقيّـة كموضــوعات اللّســانيات الاجتماعيّة واللّســانيات النّفســية والتّعليميّة (اكتســاب اللّغة) والمعجميّة -وهو موضــوع بحثنا هذا- وغيرها؛ ومن جهة أخرى يتم تعريفها بأنّها «العِلمُ الذي يَدرُسُ الظّاهِرَةَ اللّغَوِيّةَ مِن خِلالِ مُدَوّنَةٍ أَو مَجموعَةٍ كَبيرَةٍ مِن النّصــوصِ التي يُمكِنُ قِراءَتُها آلِيّا. فَلِســانِيّاتُ المدَوّنَةِ تَرمي إلى دِراسَـةِ اللّغَةِ كَما هِي ماثِلَةً في سِـياقاتٍ تُزَوّدُنا بِها المدَوّنَةُ أَي في نُصوصٍ مُقتَبَسَةٍ مِن العالَــمِ الحقيقِيّ»[4]، وهنا نسجّل الميل بلسانيات المدوّنة نحو العلميّة، حيث يراها القاسمي بأنّها علم يهتمّ بدراسـة ظواهر اللّسـان المختلفة في سـياقات اسـتعماله الطبيعيّة.

أما قاموس لونغمان الإنجليزي المتخصّــص فإنّه يرى بأنّ لســانيـات المـدوّنـة هي: «مُقـارَبَـةٌ لِفحصِ بِنيَـةِ اللّســانِ واســتِخدامِهِ، مِن خِلالِ تَحليلِ قَواعِدِ بَياناتٍ واسِـعَةٍ لِنَماذِجِ اللّسانِ الفِعلِيّةِ الــمُخَزَّنَةِ في الحاسوبِ؛ وتَشمَلُ القَضايا التي يُــمكِنُ استيعابُها في لِسانِيّاتِ الــمُدَوّنَةِ: مَعانِــيَ الكَلِماتِ مِن خِلالِ السِّـجِلّاتِ، وتِوزيعِ ووَظيفَةِ الأَشـكالِ والفِئاتِ النّحوِيّةِ، وفَحصِ الارتِباطاتِ الــمُعجَمِيّةِ النّحوِيّةِ (ارتِباطاتُ كَلِماتٍ مُحَدّدَةٍ مَعَ تَركيباتٍ نَحوِيّةٍ خاصّــةٍ)، ودِراسَــةِ خَصــائِصِ الخِطـابِ، وسِـجِلّ التّنَوُّعـاتِ، و(عِنـدَمـا تَتَوَفّرُ مُـدَوّنـاتُ الــمُتَعَلِّمينَ) قَضايا اكتِسابِ اللُّغةِ وتَطويرِها»[5]، ونلاحظ أنّ هذا التّعريف قد تميّز عن ســابقيه من ناحيتين: الأولى والأهمّ هي التّأكيد على الطّبيعة الحاســوبيّة للســانيات المدوّنة، والثّانية أنّه جعل منها مقاربة في البحث اللّسانيّ وتحليل قواعد البيانات؛ أمّا أنّه يجعل لها ارتباطا وثيقا مع عدّة تخصّــصــات ومجالات بحث لســانيّة أخرى فهو لا يختلف في ذلك عمّا سـبقه، فهذه المسـألة لا تكاد تكون محلّ خلاف بين اثنين من المتخصّصين في لسانيات المدوّنة.

ولا يضـير تباينُ الآراء حول طبيعة لسـانيات المدوّنة مادام الاتّفاق سـائدا حول كونِ موضـوعِ دراسـتها هو اللّسـان بِنية واسـتعمالا، وأنّها تتّخذ من مناهج التّحليل الكميّ والنوعيّ وسـيلتها في بحث اللّسـان للوصـول إلى نتائج أكثر دقّة وصـلابة وموضــوعيّة -كما سـنراه لاحقا- مسـتعينة في ذلك بقواعد البيانات والبرامج والتّطبيقات الحاســوبيّة، كما أنّها تدخل في علاقات وثيقة مع مختلف مجالات البحث اللّســانيّ وتمدّهم بيد العون لتيسير سبل البحث والوصول للمعلومات المطلوبة، ومنها موضوع بحثنا هذا -الصّناعة المعجميّة (Lexicography)- باعتباره ميدانا أصيلا من فروع اللّسانيات التّطبيقيّة.

ثانيا- الصّناعة المعجميّة (Lexicography)

يرى ريتشــاردز وشــميت (Richards and Schmidt) أنّ الصّناعة المعجميّة فنّ حين يُعرّفانها في قاموسهما المتخصّص: «فنُّ صناعةِ الــمُعجمِ، تتضمّنُ صناعةُ المعجمِ للّسانِ الأجنبيّ تطويرَ معاجمَ لمتعلّمي اللّسـانِ»[6]، وهنا إشـارة بسـيطة إلى أنّ عمليّة صـناعة المعجم تتضـمّن أيضـا عمليّة تطوير المعجم أو تحيينه؛ في حين يُوضّـح محمّد محمّد داود مفهوم الصّــناعة المعجميّة أكثر حين يميّزها عن المعجميّة في قوله: «يَقومُ تَأليفُ المُعجَماتِ عَلى أَساسَينِ هُما:

1- عِلمُ الــمُعجَماتِ (Lexicology): ويبحث البِنية الدّلالِيّةَ للمُفرَداتِ.

2- عِلمُ صِناعَةِ المُعجَماتِ (Lexicography): وَيَتَناوَلُ أَنواعَ الــمُعجَماتِ، وَمُكَوّناتِها، وَطُرُقِ إعدادِها»[7]، في هذا التّعريف إشــارة إلى أنّ الصّــناعة المعجميّة تتناول بالدّراســة مكونات المعجم (المداخل، والتّعريفات، والتّرتيب...)، وســبل إعداده وإخراجه في صــفته النّهائيّة المقروءة أو المســتعملة من قبل مســترشــدي المعجم؛ في حين نجد تعريفا آخر يرى بأنّها تِقَنيّة صنع القواميس حيث يرى أصحاب هذا الرّأي بأنّ: «الصّناعةَ الــمُعجَميّةَ هي تِقَنيّةُ صُنعِ القَواميسِ، والتّحليلُ اللّسانيّ لهذِهِ التّقنيّةِ؛ يُشيرُ مُصطَلَحُ المُعجَميّ لكلٍّ منَ اللّسانيّ الذي يَدرُسُ الصّناعةَ الــمُعجميّةَ وإلى مُحرّرِ القاموسِ، والــمَعروفِ أيضًا بالقاموسـيّ؛ وبالتّالي فإنّنَا نُــميّزُ بين الصّـناعة الــمُعجميّةِ والـمُمارسةِ الـمُعجميّاتيّةِ؛ وبنفس الطّريقةِ، نُميّز بين اللّسانيّ الــمُعجميّ ومُؤلّفِ القاموسِ (...)»[8]، ومن خلال هذا التّعريف يتبيّن أنّ الصّــناعة المعجميّة تعبّر عن تلك الممارســة التّقنيّة

الإجرائيّة أو العمليّة لإعداد المعجم من جهة، وعن التّحليل اللّسانيّ أو الدّراسة اللّسانيّة لهذه الممارسة وما تتضمّنه من مراحل وإجراءات ومنهجيّات وغيرها، «وعَلى الرّغمِ مِن أنّ النّظريّةَ والممارسَةَ العمليةَ لتصميمِ وإنتاجِ القَواميسِ هي في قلبِ علمِ الصّناعَةِ المُعجميّةِ فإنّ المَعنى الواسِعَ لمُصطلَحِ (الصّناعةِ المعجميّةِ) يَشملُ أكثرَ مِن فِكرَةِ صِناعَةِ القاموسِ، إذ يُمكِنُ تَحليلُ صِناعَةِ القاموسِ مِن جِهةِ المُستخدِمِ (...)، أو مِن وُجهَةِ نَظرِ مُنتِجِ القاموسِ (...) أو مِن حيثُ سيرُ العَمَلِ والسَّيرورَةِ التي تُؤدّي إلى ظُهورِ القَواميسِ (...)؛ وتَشملُ حُقولًا فرعيّةً أُخرى هي البحثُ في استخدامِ القاموسِ (...) وتقييمُ القاموسِ ونَقدِهِ وتاريخُ الصّناعةِ المُعجميّةِ"»[9].

أيا كانت طبيعة الصّناعة المعجميّة تقنيّة أو فنّا أو علما، فإنّها في أغلب الآراء تعبر عن الدّراسة التي تنصبُّ على عمليّة إعداد المعجم وتصنيفه جمعا ووضعا وتأليفا وضبطا في صورته النّهائية التي يجب أن يكون عليها ليستخدمه مسترشدو المعجم، فهي كما تُراعي صورة ظهور المعجم في شكله النّهائي، تراعي أيضا حاجيات مستعملي المعجم، والآراء التّقييميّة والنّقديّة الموجّهة للمعجم وغيرها من المسائل.

المحور الثاني: علاقة لسانيات المدونة بالصناعة المعجمية.

تتجلّى طبيعة العلاقة بين التخصّصين في كونها تُشكّل مزيجا من العلاقات المعروفة، فهي من جهة علاقة تناسب طرديّ؛ إذ كلّما خضعت المدوّنة اللّسانيّة للمعايير العلميّة في إنشائها، وتمتّعت بميزات التّحشية[10] (annotation)، والوسم[11] (tagging)، وغيرهما في إعدادها، جاءت ثمرة إعداد المعجم على أساسها ثمرة يانعة ناضجة مكتملة؛ أي: كلّما زادت جودة المدوّنة ترتّب عنها جودة المعجم، ومن هنا تبرز أهمّية بحوث لسانيات المدوّنة بالنّسبة للباحثين في الصّناعة المعجميّة، إذ «يُعدّ إعدادُ القواميسِ أحدَ (عُملاءِ) لسانيّاتِ المُدوَّنةِ، نَظرًا لأنّ عَديدَ القَواميسِ الحَديثةِ قَد أُنجِزَت بِطريقَةٍ ما عَلى أَساسِ المُدوّناتِ»[12].

ومن بين صنوف القواميس الغربية التي اعتمدت حديثا على المدوّنات اللّسانية في إعدادها نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- معجم ديكشناري دوت كم (Dictionary.com) للغة الإنجليزية (2015)
- معجم روبرت (Le Robert) للغة الفرنسية (2015)
- معجم كولينز (Collins) متعدد اللغات (2015)
- معجم ماكميلان (Macmillan) للغة الإنجليزية (2015)

إضافَةً إلى العَديدِ مِن دورِ النَّشرِ التي أَضحَت تَستَخدِمُ المُدَوَّناتِ اللُّغَوِيّةِ في إنشاءِ مَعاجِمِها، مِثلُ دارِ نَشرِ جامِعَةِ أوكسفورد (Oxford University Press)، ودارِ نَشرِ جامِعَةِ كمبريدج (Cambridge University Press) وكُلُّ هذِه المَعاجِمِ تَعتَمِدُ عَلى مُدَوّنَةِ سكيتش إنجين (Sketch Engine) (2015) في إنجازِ مَشروعاتِها[13].

وهي من جهة أخرى علاقة تكامل حيث ينتفع كل طرف من الآخر، فالاهتمام بالصّناعة المعجميّة على أساس المدوّنة اللّسانية جعل الاهتمام ينصبّ أكثر على حجم المدوّنات، وجودتها، وشكلها، وسبل الاستفادة التّقنيّة منها، إذ «أدّى التّفكيرُ (...) حَولَ العَلاقةِ بينَ حَجمِ المُدوّنةِ وإنشاءِ القاموسِ إلى إنشاءِ مُدوّناتٍ نصّيّةٍ وَطنِيّةٍ كَبيرَةٍ، كانتِ المُدوّنَةُ الوطنِيّةُ البريطانيّةُ، BNC (...)، أوّلَ واحِدةٍ تمّ إنشاؤُها، وقَد بادَرَ بِها جَمعٌ مِن المُعجمِيّينَ واستُخدِمَت مِن قِبلِ العَديدِ مِن ناشِري القَواميسِ»[14].

قد تتنوّع هذه الفائدة وتتعدّد من حاجة معجميّة إلى أخرى، غير أن لودلينغ وكيتو (Lüdeling & Kytö) يؤكّدان على ثلاث قضايا أساسيّة يمكن أن تستفيد منها الصّناعة المعجميّة من لسانيات المدوّنة وهي:

- تختصُّ هذهِ التّبعِيّةُ لبَياناتِ المُدوّنةِ باختِيارِ المادّةِ الخامِ التي يَحصُلُ مِن خِلالِها مُؤلّفُ المَعاجِمِ عَلى أَدِلّةٍ (بما في ذَلكَ المَعاييرُ النّوعِيّةُ والكَمّيّةُ).

- واختِيارُ أنواعِ المُعطَياتِ اللّسانيّةِ المُستَخلَصَةِ مِن أَجلِ إدخالِها في القَواميسِ.

- وكَذلِك أَدواتُ المُدوّنةِ اللّسانِيّةِ للتّلاعُبِ الفِعليّ بِبَياناتِ المُدوّنةِ في العَملِ المُعجميّ[15].

وعليه يُلخِّص الباحثان ثلاثة أوجه للاستفادة من لسانيات المدوّنة في الصّناعة المعجميّة تتمثّل في:

1-جمع الأدلّة النّوعيّة والكمّية حول المادّة المعجميّة المراد تضمينها بالمعجم، بمعنى الحصول على معلومات دقيقة حول مدى تكرار ألفاظٍ بعينها يمكن أن تُشكّل مادّة خاما للمعجم، ومعلومات عن السّياقات التي وردت فيها للوقوف -أكثر دقة- على معناها في الاستعمال.

2-الاختيار الأمثل للمعطيات اللّسانية التي تُشكّل مادّة المعجم، بمعنى انتقاء المداخل التي يمكن أن يحتويها المعجم بناء على ورودها في الاستعمال الفعلي للّسان، وأيضا مادّة الشّرح للمداخل والكلمات المراد تعريفها.

3-الاستفادة من البرامج والتّطبيقات المتخصّصة لتحليل المدوّنات اللّسانية والتي سُمّيت بأدوات المدوّنة، وهي التي تُسهّل الولوج لبيانات المدوّنة واستخراج المطلوب منها بسرعة فائقة وسهولة واضحة.

وهذا ذاته الذي يلخّصه أيمن الدكروري حين يؤكّد على أنّ صانعي المعاجم يستطيعون «بمُساعَدَةِ المُدَوَّناتِ اللُّغَوِيّةِ البَحثَ في مَلايينِ الكَلِماتِ والجُملِ، وسِياقاتِها المختَلِفَةِ، واستِرجاعِ كافَّةِ الأَمثِلَةِ التي وَرَدَت بها مِن أَجلِ تَحَرّي استِخداماتِها، وتَحَرّي المصطَلَحاتِ والكَلِماتِ التي تَرِدُ قَبلَها (و/أو) بَعدَها، ومِن ثَمَّ يُمكِنُ تَحديدُ التّلازُمِ اللّغَوِيّ (collocation) والتّعبيراتِ الاصطلاحِيّةِ (idiomatic expressions) بسُهولَةٍ؛ الأَمرُ الذي يُسهِمُ في تَيسيرِ سُبُلِ الإفادَةِ مِنها في الأَغراضِ التّعليميّةِ، فَضلًا عَن أَغراضِ استِرجاعِ المعلوماتِ»[16]، ومن هنا نلاحظ أنّ لسانيات المدوّنة يمكن أن تفيد في جوانب عديدة من جوانب الصّناعة المعجميّة، إذ إنّ مؤلّف المعجم يمكن أن «يَستَخدِمَ المُدَوّناتِ لأَغراضٍ مُختَلِفَةٍ، مِثلُ اختِيارِ أَلفاظِ المُعجَمِ (المَداخِلِ) وكَذلِكَ حَصرُ مَعاني الأَلفاظِ (بِناءً عَلى الكَشّافِ السّياقِيّ وَالنُّصوصِ الأَصلِيَةِ-الشّواهِدِ) وَفي التّمثيلِ لاستِعمالاتِ المَداخِلِ المُختَلِفَةِ (مِن واقِعِ المُدَوّنَةِ)»[17].

المحور الثالث: الصناعة المعجمية: غاياتها وإشكالاتها

بعد الحديث عن العلاقة التي تجمع بين لسانيات المدوّنة والصّناعة المعجميّة، سنحاول في هذ المقام تسليط الضّوء على بعض غايات الصّناعة المعجميّة بصورة عامّة دون الاقتصار على نوع معيّن من المعاجم، وكذا بعض إشكالاتها في اللّسان العربي، ممّا يتيح لنا لاحقا شرح نماذج تطبيقيّة عن دور لسانيات المدوّنة في التّقليل من حدّة الإشكالات المطروحة في هذا المجال.

أولا- غايات الصّناعة المعجميّة

تتعدّد وتتنوّع الغايات والأهداف من الصّناعة المعجميّة حيث لا يكون الغرض من إنشاء المعجم العامّ هو نفسه الغرض من إنشاء معجم مدرسيّ، كما يختلفان بدورهما عن الغرض من صناعة المعجم المتخصّص والمتعلّق بميدان علمي محدّد، غير أنّ هذا لا ينفي وجود غايات قد تكون مشتركة بين كلّ صنوف المعاجم، ولا تقتصر في ذلك على نوع من المعاجم دون أخرى، ولعلّ أهمّ غايات الصناعة المعجمية التي نذكرها هنا تمثيلا فقط لا حصرا:

1- حفظ اللّسان

«إنّ من أَعظَمِ ما ابتكَرَهُ الإنسانُ لِحمايةِ اللّغةِ والحِفاظِ عَليها حيّةً ناميَةً مُتطوّرةً هُو تَأليفُ مَعاجِمَ تَحفَظُ مُفرَداتِ اللّغَةِ القَوميّةِ، وتَتَوَلّى تَفسيرَها وتَوضيحَها وبَيانِ استِعمالاتِها»[18]، فلا شكّ من أنّ المعاجم اللّسانية التي دأب البشر على تأليفها وصناعتها منذ القدم إلى غاية السّاعة قد لعبت دورا بارزا جدّا في حفظ الألسن البشريّة، وحماية مفرداتها ومعانيها التي تَغيَّر استعمالها من زمن لآخر، وأبسط مثال يوضح ذلك المعاجم العربيّة التي حرص العلماء العرب على تأليفها ابتداء من العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، مرورا بلسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ)، فالقاموس المحيط للفيروزآبادي (ت 817 هـ)، ووصولا للمعاجم الحديثة كالمنجد بطبعاته العديدة لصاحبه لويس معلوف، والوجيز والوسيط التي تولّى تأليفها مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة؛ كل هذه الأمثلة المذكورة -وغيرها كثير- قد أسهمت إسهاما فعّالا في حفظ مفردات اللّسان العربيّ ومعانيها التي اختلفت من زمن لآخر، ولولاها لكانت عديد المفردات قد اندثرت نظرا لقلّة أو عدم استعمالها أصلا، ولما كُنّا لنفهم الكثير من النّصوص العربيّة التي انتقلت لنا جيلا عن جيل منذ الجاهليّة إلى صدر الإسلام إلى العصور المتعاقبة حتى وصلت إلينا بألفاظها ومعانيها.

2- تنمية الثّروة اللّسانية

لا تكاد تجد الثّروة اللّسانية في أيّ لسان بشري قارّة ثابتة ساكنة عبر الزمن؛ بل على العكس من ذلك فهي نامية متطوّرة -ازديادا أو نقصانا- فلا تخلو حقبة زمنية على لسان بشري ما إلّا وتجد أنّه قد تغيّرت ثروته اللّسانية، إمّا بدخول مفردات جديدة للاستعمال بين أهل ذلك اللّسان قد اقترضوها من لسان آخر أو نحتوها من مفردات لسانهم، وإمّا باندثار مفردات أخرى نظرا لغيابها عن الاستعمال؛ وعليه فإنّ «المعاجمَ اللُّغويّةَ هِي بِلا شَكّ خَزائنُ اللّغةِ وكُنوزُها التي يَستَمِدُّ مِنها الإنسانُ ما يُثري حَصيلَتَه اللُّغويّةَ ويُنَمّيها ويَجعَلُها مَرِنَةً طَيّعةً في مَجالَي الأخذِ والعَطاءِ: مَجالُ الاستيعابِ والفَهمِ

والتّوَسُّـعِ الفِكريّ والنّمُوّ العَقليّ والمعرِفيّ، ومَجـالُ التَّعبيرِ والعَمَلِ الإبداعيّ والإنتاجِ الثّقافيّ»[19]؛ إذن فالمعاجم بذاتها ثروة لسـانية فكريّة بالنّظر لما تكنزه من معلومات لسـانيّة بالدّرجة الأولى، ثمّ ما تحويه من رصيد ثقافيّ واجتماعيّ وعلميّ وغيرها، فهي بالتّالي مادّة خام بيد المسـترشـد الذي يريد من خلالها تنمية رصيده اللّسانيّ أوّلا ثم رصيده الفكريّ ثانيا، مما يجعله أكثر تمكّنا واقتدارا في جانبي الفهم والإنتاج.

3- الغاية التعليمية

قد يبدر إلى الذّهن مباشرة المعجم المدرسيّ بمجرد الحديث عن الغاية التّعليميّة لكنِ الحقيقة أنّ الغاية التّعليميّة أوسـع وأشـمل، فالتّعليم لا يقتصـر على المتمدرسـين فقط بل يمتدّ لغيرهم أيضـا، فحتّى العـالم البـاحـث قـد تعتريـه بعض الصّـعوبات اللّسـانية أو الفكريّة يضـطرّ فيها إلى العودة للمعجم، وهو بذلك في حال تعلُّم معلومة جديدة، وقد يجد المعلومة في لغة غير لغته يضـطرّ معها إلى الرّجوع للمعجم الثنائيّ لفكّ طلاسم هذه المعلومة، وهو في ذلك أيضا قد تعلَّم معلومات جديدة بفضـل المعجم؛ «وإذا كانتِ المعاجِمُ الثّنائيّةُ تَهدِفُ لسَـدِّ حاجِيّاتٍ تَربَويّةٍ، فإنّ المعاجِمَ الأُحادِيّةَ تَقصِـدُ إلى تَنميةِ ثَروَةِ الـمُتعَلِّمِ اللّفظِيّةِ وتَعريفِهِ بِمُفرداتِ لُغَتِهِ وَلاسِيَما ما كانَ قَديمًا مِنها، ليَتَمكَّنَ مِنَ التَّعامُلِ مَعَ نُصـوصِ لُغَتِهِ كُلِّها في امتِدادِها الزَّمنيّ الـمُتَعاقِبِ»[20]، فالغاية التّعليميّة من الصّـناعة المعجميّة جليّة الوضـوح، أوّلا بالنّسـبة للمعاجم المدرسيّة التي يسترشد بها طلّاب العلم للاستفادة منها في تنمية ثروتهم اللّسـانية خلال المراحل الدّراسـية المتعاقبة، وأيضـا في فهم معـاني المفردات الصّـعبـة والغريبـة التي يجـدونهـا في النّصـوص القديمـة بلغتهم، وحتى في النّصـوص الحديثة في بعض الأحيان؛ كما أنّ الغاية التّعليميّة واضـحة أيضـا في كل صـنوف المعاجم الأخرى سـواء كانت عامّة أو موسـوعيّة أو نوعيّة، لما تقدّمه من فائدة تعليميّة لمسترشديها.

ثانيا- إشكالات الصّناعة المعجميّة العربيّة

لقد عـدّد البـاحثون في مجـال المعجميّـة العربيّـة عـديـد الإشـكالات التي تقف حجرة عثرة في وجه جودة الصّـنـاعـة المعجميّـة العربيّـة، وإخراج المعجم العربيّ في حلّـة بهيّـة، وقِرطاس متين، ومضمون رصين، ومادّة مرصوفة، غير أنّ هذا المقام لا يتّسع للإلمام بكلّ ما قيل عن مآخذ الصّناعة المعجميّة العربيّة، إذ «يَتَطلّعُ عُلَماءُ العَرَبيّةِ والغَيارى عَلَيها إلى يَومٍ يَرَونَ فيـه مُعجَمًا خـاليًا مِن عُيوبِ الجَمعِ، وأَوهـامِ العِلمِ، وأَخطـاءِ التّأليفِ والنّسخِ»[21]؛ وعليه سـتتمّ الإشـارة هنا إلى بعض هذه الإشكالات، بـما يُـمهّد للعنصر الموالي لإبراز نماذج عن تطبيق مناهج وإجراءات لسـانيات المدوّنة في التّقليل من حدّة هذه الإشكالات؛ ومن بين ما يذكر من مؤاخذات على المعجم العربيّ نجد:

1- إشكاليّة جمع المادّة المعجميّة

ذلك أنّ العرب اتبعوا منذ القديم سبلا متمايزة لجمع مادّة معاجمهم تلخّصـت في ثلاثة طرق يذكرها أحمد مختار عمر هي:

1-طريق الإحصـاء العقليّ الذي قام به الخليل بن أحمد في معجمه **العين** واسـتطاع من خلاله جمع مادّة اللّغة من خلال الإحصاء الرّياضي.

2-طريق المشـافهة الذي قام به الأزهريّ في معجمه تهذيب اللّغة واسـتطاع من خلاله القيام بجمع ميداني لمادّةٍ كثيرة سجّلها في معجمه.

3-طريق جمع مـادّة المعجم من معـاجم السّـابقين وهو الطريق الذي ظلّ سـائدا حتى العصـر الحديث، دون محاولة أخـذ مـادّة المعجم من مـادّة حيّـة تمّ جمعهـا من خلال النّصوص[22].

كانت هذه هي السّـبل الثّلاث التي شـكّلت منطلقا ومنهجا لجمع مادّة المعجم العربي منذ أوّل ظهور للصّـناعة المعجميّة العربيّـة على يـدَي الخليـل بن أحمـد الفراهيـدي، لكن يبقى الطّريق الثّالث هو النّهج الذي دأب مؤلّفو المعاجم على اتّباعه إلى غاية عصرنا هذا، لكنّه يطرح إشكالات لعلّ أهمّها:

-هل كلّ مادّة المعاجم السّـابقة المنقول منها هي فعلا تعبير عن الاستعمال الفعليّ للّسان العربيّ في وقتنا؟

-هل يَسـهُل انتقاء مادّة المعجم من هذه المعاجم السّـابقة، ويتيسّر فعلا معرفة المُهمَل من المستعمَل؟

-هل تُغني هذه المادّة المعجميّة المتوفّرة بين دفّات المعاجم القـديمـة عن العمـل في الجمع الميـدانيّ للمـادّة اللّسـانيـة المستحدثة في الاستعمال؟

2- إشكاليّة سوء ترتيب المداخل المعجميّة

ضـمن مـادّة المعجم، «ففيهـا خَلطُ الأَسـمـاءِ بـالأَفعـالِ، والثُّلاثيّ بالرُّباعيّ، والـمُجرّدِ بالـمَزيدِ وخَلطُ الـمُشتَقّاتِ بَعضِها ببَعضٍ "فرُبّما رَأيتَ الفِعلَ الخُماسِيَّ والسُّـداسِيَّ قَبلَ الثُّلاثيّ والرُّباعيّ، أَو رَأَيتَ أَحَدَ مَعاني الفِعلِ في أَوّلِ المادّةِ، وباقي مَعانيهِ في آخِرِها. ففي مادّةِ (عرض) ذَكَرَ الجَوهَريُّ الـمُعارَضَـةَ التي

بـمَعنى الـمُقابلَةِ بَعدَ الـمُعارَضَةِ التي بمَعنى الـمُجانَبَةِ بثَلاثَةٍ وثَلاثينَ سَـطرًا" (...) لذلِكَ كانَ عَلى مَن يُريدُ الكَشـفَ عَن كَلِمَةٍ أَن يُراجِعَ المادّةَ كُلَّها مِن أَوّلِها إلى آخِرِها، ولا يَكتَفي بـمُصادَفَتِها في مَكانٍ واحِدٍ، فَرُبّما تَكَرّرَ ذِكرُها»[23]؛ إنّ هـذه الإشـكاليّة تطرح صعوبة كبيرة على مسترشدي المعجم في إيجاد الكلمات التي يبحثون عن معانيها، إذ يمكن في بعض الأحيان أن يقرأ الباحث في المعجم صـفحتين كاملتين أو أزيد للعثور على معنى لكلمة ما قد غاب عنه معناها، ولهذا «يقولُ أحمد فارس الشـدياق: ولا جَرَمَ أَنّ هَـذا التّخليطَ والتّشـويشَ في ذِكرِ الألفاظِ لَيَذهَبُ بصَبرِ الـمُطّلِعِ، ويَحرِمُه مِنَ الفَوزِ بالـمَطلوبِ فيَعودُ حائِرًا بائِرًا»[24]، والأصـل أنْ ليس هذا هو الهدف من صـناعة المعجم وغاياته، إذ هدفه تيسـير سـبل الوصـول إلى معاني الكلمات الصّـعبة والغريبة التي تعرَّضَ لها مسـترشـد المعجم.

3- إشـكاليّة عدم الالتزام بما أقرّه المؤلفون على أنفسـهم في مقدّمات معاجمهم من إجراءات وآليات ومنهجيات يُفتَرض أن يلتزموا بها خلال مختلف مراحل إعداد المعجم وتأليفه؛ ذلك أنّ صـانعي المعجم كثيرا ما يرسـمون لأنفسـهم خطّة، ويحدّدون لهم طريقا، ويضـعون بين أيديهم شـروطا يحاولون الالتزام بها في صـناعة المعجم، لكن سـرعان ما يزيد ضـغط العمل عليهم، ويعتريهم كثرة الجهد المبذول في الالتزام بهذه الشّـروط، فتراهم يحيدون عنها تارة هنا ومرة هناك؛ «وإذا كانَ مِن عُيوبِ التّأليفِ أَلّا يَلتَزِمَ الـمُؤَلِّفُ بما خَطّطَه لنَفسِـه أَو صَرّحَ بأَنّه سيَلتزِمُ به، أَو بما قَرّرَ قاعِدَتَه الصّحيحَةَ، فإنّ عَدَمَ الالتِزامِ هَذا في تَأليفِ الـمَعاجِمِ، يُعتَبرُ مِنَ الأخطاءِ الكِبيرَةِ التي يَجبُ أَن يَتنَزّهَ عَنها أَيُّ مُعجَمٍ حَديثٍ»[25].

ومن أمثلة هذه الأخطاء: «ما جاءَ في مُقدّمَةِ لجنَةِ "الـمُعجَمِ الوسـيطِ" مِن أَنّ الـمُعجَمَ قَـد أَهمَـلَ "كَثيرًا مِنَ الألفـاظِ الحوشِـيّةِ الجافِيَةِ، أَو التي هَجَرَها الاسـتِعمالُ لِعَدَمِ الحاجَةِ إِليها، أَو قِلّةِ الفائِدَةِ مِنها، كبَعضِ أسماءِ الإبِلِ وصِفاتِها..." ومَعَ ذلِك فَقَد وَرَدَ في الـمُعجَمِ كَلِماتٌ مِثلَ الهُصاهِصِ بمَعنى القَوِيّ مِنَ النّاسِ أَو الأُسودِ، ومِثلَ الهلواعِ النّاقَةِ السّريعَةِ الشّديدَةِ، ومِثلَ النّاقَةِ الـدّرصـاءِ التي تَكَسّـرَت أَسـنانُها كِبَرًا، ومِثلَ الدّرفاسِ بـمَعنى الضّخمِ العَظيمِ مِنَ الإنسانِ والحَيَوانِ»[26]، وهنا نلاحظ أنّ كلمات مثل: الهُصاهِصُ، والهِلواعُ، والدَّرصاءُ، والدِّرفاسُ هي كلمات يندر اسـتعمالها حتى في الكتابات الأدبيّة الحصيفة إن لم يكن قد انعدم اسـتعمالها أصلا، هذا فضلا عن اسـتعمالها في الواقع العملي للّسـان أو فيما يعرف بالاستعمال الوظيفي للّسان؛ ومع ذلك رغم إقرار أعضاء لجنة تأليف المعجم الوسـيط بعدم التّطرق لمثل هذه الألفاظ في معاجمهم إلّا أنّهم خالفوا إلى غير ما التزموا بالانتهاء عنه والكفّ عن ذكره.

4- عيوب تعريفات وشروح الكلمات والألفاظ

حيث تظهر في أشكال عدّة ذكر منها أحمد مختار عمر[27]:

***غموض عبارة التّعريف**، وتعريف اللّفظ الغامض بلفظ غامض، كقول الفارابي: "الصّـدع الوعل بين الوعلين"، وهو يريد أنّه وسط منها ليس بالعظيم ولا بالصغير، ولكنه وعل بين وعلين، [فما معنى الوعل أصلا؟]

***عدم الدّقة في التّعبير**، كقول الفارابي: الأكلف لون بين السّـواد والحمرة، والحقيقة أنّ الكلفة هي ذلك اللّون، أمّا الأكلف فهو ما كان لونه بين السّواد والحمرة.

***التّعريف الدّوري** مثل قول الفارابي: الوارش في الطّعام مثل الواغل في الشّـراب -الواغل في الشّـراب مثل الوارش في الطعام. [وهنا تبقى الحلقة دائرة بين الواغل والوارش، لا حلّ لها]

تُمثّل هذه عيّنة عن النّقص الذي يعتري الكثير من التّعريفات المعجميّة، والتي بدلا من أن تعمل على شرح المفردة وتبسـيط معناها للمسـترشـد الرّاغب في طلب المعلومة حول معنى اللّفظة، تجدها تضعه في مأزق البحث من جديد لكشف معاني الكلمات الغوامض والمبهمات الواردة في التّعريف ذاته، والانتقال من اللّفظة المراد شـرحها للفظة أخرى لما بينهما من تعالق وغيرها.

5- اعتماد المتأخرين على المدوّنات السّابقة والتّراثيّة

ومن المتأخّرين من يصـل به الحدّ إلى درجة التّقليد ونقل النّصـوص كما هي عليه دون مراعاة عنصـر التّغيُّر الزّمنيّ عبر عصـور عديدة، والذي له دوره الفاعل في التّطوّر اللّسـاني المفضـي لتغيُّرات كثيرة تطرأ على الاسـتعمال الفعلي لألفاظ اللّسـان؛ ولا أدلّ على هذا الاعتماد في التّأليف ممّا صـرّح به مصـنّفو المعاجم أنفسُـهم من أنّهم أخذوا مادّة معجمهم عن سـلفهم، حيث «يُفصِـحُ ابنُ منظورٍ في لِسـانِ العَرَبِ أَنّه نَقَلَ مُعجَمَهُ عَن سابِقيهِ نَقلًا تامًّا، فبَعدَ أَن يَذكُرَ التّهذيبَ للأزهرِيّ والـمُحكَمَ لابنِ سيدَه... يَقولُ: "ولَيسَ لي في هَذا الكِتابِ فَضيلَةٌ أَمُتُّ بِـها... سِـوى أَنّني جَمعتُ فيه ما تَفرَّقَ في تَلكَ الكُتُبِ.."

ومِثلُ هَذا يَنطَبِقُ عَلى تَهذيبِ اللُّغةِ والعُبابِ والصِّحاحِ والقاموسِ.. وغيرها»[28].

هذا الذي ورد ذكره هنا جزء قليل من مآخذ كثيرة للتّمثيل فقط عن بعض صنوف النّقائص والعيوب التي تُبرز مشكلات عديدة للصّناعة المعجميّة العربيّة، والتي تقف عائقا دون الوصول إلى طباعة معجم جيّد المادة العلميّة، وجميل الإخراج والتّنسيق، ومتين المنهج.

المحور الرابع: تطبيقات استثمار لسانيات المدوّنة في الصّناعة المعجميّة العربيّة

تعتبر المدوّنة اللّسانية مادّة خاما بين يدي الباحث اللّسانيّ الرّاغب في الحصول على معلومات لسانية مفيدة تهمّه في منجزه البحثي اللّسانيّ المرغوب، وعلى ذلك فهي تشكّل مادّة المعجم بالنّسبة للمعجميّاتي يستقي منها مداخل معجمه، ومادّته التّعريفيّة التي تشرح وتفسّر معاني مجمل الألفاظ التي ترِدُ تحت إطار هذه المداخل المعجميّة، كما تُيسّر عليه ترتيبها ترتيبا علميّا منطقيّا متماسكا يسهّل الوصول للمفردة دون الحاجة لقراءة صفحات عدّة تحت غطاء مدخل معجميّ واحد للوصول للمفردة ومعانيها؛ غير أنّ هذه المادّة الخام والمتوفّرة في أنواع كثيرة من المدوّنات اللّسانية المحوسبة تتطلّب برامج حاسوبيّة للظّفَر بالمعلومات المرغوبة منها، وهي ما تُعرف بالآليات (Tools) والتي من خلالها يمكن التّعامل مع المدوّنة، والولوج إلى صلبها؛ وفيما يأتي إشارة إلى المدوّنة موضوعِ النّماذج التّطبيقيّة.

أولا- المدوّنة العربية (ArabiCorpus)

يقول عنها أيمن الدكروري بأنّها: «مُدَوّنَةٌ لُغَوِيّةٌ عَرَبِيّةٌ مُتاحَةٌ عَبرَ الرّابِطِ التّالي: arabicorpus.byu.edu وكانَت هذِهِ المُدَوّنَةُ بِالأَساسِ مَشروعًا تَمَّ تَصميمُه وتَطويرُه بِواسِطَةِ ديلوورث باركينسون Dilworth Parkinson الباحِثِ بجامِعَةِ بريجهام يانج الأمريكية Brigham young university»[29]، وبخصوص المدوّنة فهي عبارة عن قواعدِ بيانات تجمع في طياتها ستمائة ألف وثلاثة وسبعين ومائة مليون (173.600.000) كلمة حسب معلومات الموقع، وتتشكّل مصادر المدوّنة من خمسة مجالات (أقسام) أدبيّة وإعلاميّة رئيسيّة، وكلّ مجال (قسم) يتفرّع إلى عديد المصادر، مثلُ مجال الإعلام أين تحضر عدّة عناوين لجرائد عربية مثل المصري اليوم، والأهرام، والغد وغيرها، والجدول رقم 01 في آخر البحث يوضح بالأرقام هذه المجالات والمصادر وعدد الكلمات في كل منها: (وللأمانة فإن هذه الأرقام تحتاج في الحقيقة إلى إعادة حساب في جمعها)

تحتوي صفحة الموقع في الشابكة على خانات في أعلاها هي عبارة عن مكوّنات أداة البحث (Search tool)، وبها خانتين فارغتين، الأولى لإدخال الكلمة أو العبارةِ المرادِ البحثُ عنها باللّسان العربي، والأخرى لإدخال الكلمة أو العبارة بالأحرف اللّاتينية، ثمّ خانتين من الخيارات أولاهما تتعلّق بقسم الكلام المرادِ البحثُ في نطاقه، إن كان البحث يتعلّق بالأسماء أو بالأفعال أو بالظّرف...، أو خيار الكلّ للبحث دون الأخذ في الاعتبار قسم من الكلام بعينه، وثانيهما تتعلّق باختيار المجال (القسم) المراد البحث في نطاقه فقط، أو اختيار مصدر من بين المصادر سابقة الذكر في الجدول في مجال معين، أو ربّما اختيار كل المجالات (الأقسام) دون استثناء، وفي هذه الحالة قد تطول مدّة البحث قليلا بالنّظر لعدد الكلمات المبحوث في نطاقها، والتي تفوق المائة مليون كلمة ضمن قاعدة البيانات.

والآن وبعد هذا العرض الموجز لموقع المدوّنة العربيّة ننتقل مباشرة إلى بعض النّماذج التّطبيقيّة العمليّة لاستثمار لسانيات المدوّنة في إفادة الصّناعة المعجميّة العربيّة.

ثانيا- نموذج تطبيقي حول الجمع لصناعة المعجم العربي.

تُعدّ عمليّة جمع المداخل المعجميّة بما تحويه من مجموعات كبيرة جدّا من الألفاظ المراد تضمينها بالمعجم، لشرحها وتقريب معانيها للمسترشد أمرا في غاية الصّعوبة والتّعقيد، ذلك أنّ مؤلّف المعجم يُفترض أن يحدّد مصادر مادّته المعجميّة ويضع حدودا زمنيّة ومكانيّة لما هو بصدد البحث ضمنه، وكل ذلك مرتبط بنوعيّة المعجم المراد إعداده إن كان عامّا موجّها لشرائح المجتمع العديدة المتنوّعة الثّقافة والعمر والتّكوين العلميّ وغيرها، أو خاصّا بمجال وتخصّص معيّن موجّها لشريحة محدّدة كفئة المتعلّمين مثلا، وهو الأمر نفسه في تنوّع وتعدّد المدوّنات اللّسانية، حيث إنّ «مادّةَ المُدَوّنَةِ اللُّغَوِيّةِ لَيسَت نُصوصًا تَقييديَّةً أو عَشوائِيّةً؛ لكِنّها كُتلَةٌ غَيرُ مُنتَظِمَةٍ مِنَ النُّصوصِ التي تَخضَعُ لمَجموعَةٍ مِنَ الأُسُسِ والمَعاييرِ، يُحَدّدُها الهَدَفُ المَنشودُ مِنَ المُدَوّنَةِ اللُّغَوِيّةِ. فالمُدَوّنَةُ التي يُعتَمَدُ عَلَيها في صِناعَةِ مُعجَمٍ لُغَوِيّ تَختَلِفُ مادَّتُها عَن تِلكَ المُستَخدَمَةِ في حَصرِ مَجموعَةٍ مِنَ الأنماطِ التّركيبيّةِ أَوِ البِنَويَّةِ لِلُّغةِ»[30]، ومن هنا نتبيّن بأنّ

المدوّنات اللّسانية تتنوّع وتختلف بحسب طبيعة أهدافها المتنوّعة، فالمدوّنة المنشأة لأغراض تعليميّة تختلف في معطياتها وحجمها عن المدوّنة المنشأة لأغراض معجميّة أو لأغراض المعالجة الآليّة للّسان الطّبيعيّ، والمدوّنة المنشأة لأغراض عامّة يكون حجمها عادة أكبر بكثير من تلك المنشأة لأغراض خاصّة وهكذا.

ولمعرفة مدى إمكانيّة استثمار لسانيات المدوّنة في عمليّات الجمع المتعلّقة ببناء المعاجم اللّسانيّة أجرينا نموذجا عمليّا بسيطا من المدوّنة العربية، أين قمنا بالبحث عن كلمة تم انتقاؤها بصفة عشوائيّة وهي كلمة (مكتبة)، حيث أفادت النّتيجة بالمعلومات التي تظهر في الشكل رقم 01 في آخر البحث.

وتعرض الصّورة في الشّكل رقم 01 ملخّص نتيجة البحث عن كلمة (**مكتبة**) ضمن قاعدة بيانات موقع المدوّنة العربيّة، حيث تظهر النّتيجة كالتّالي سطرا بسطر حسب ما يظهر في الصّورة:

ملخّص نتائج البحث (تظهر باللّون الأحمر تحتها سطر طويل وسط نافذة الموقع وتحتها بقيّة المعلومات)

-اسم المدوّنة: الجميع؛ ويقصد به اسم المجال (القسم) المبحوث ضمنه من مجمل المجالات التي تحتويها قاعدة بيانات الموقع، وهنا كان الاختيار على جميع الأقسام.

-الكلمة: mktbQ؛ وهنا تظهر الكلمة المبحوث عنها بالأحرف اللاتينية.

-سلسلة البحث: مكتبة-mktbQ؛ هنا يتم تحديد سلسلة الكلمات المبحوث عنها بالأحرف العربية واللاتينية، ذلك أن اللفظ قد يكون مركبا من عدة كلمات.

-قاعدة البيانات: الجميع؛ وهنا نجد التّرابط بين قاعدة البيانات المبحوث ضمنها والمجالات المختارة للبحث المذكورة في السّطر الأول.

-مدّة البحث: 45 ثانية؛ يعطينا الحاسوب معلومة عن المدّة التي قضاها خلال عمليّة البحث للوصول للنّتائج المعلنة.

- قسم الكلام: اسم؛ هو أحد الخيارات المطروحة للبحث في نطاقها أين يمكننا أن نحدّد نوع الكلمة المبحوث عنها اسما أو فعلا أو صفة أو ظرفا أو نترك الحاسوب يبحث في الجميع.

-البحث في قسم الكلام: الاسم؛ يرتبط بالعنصر قبله حيث يبيّن أيًّا من أقسام الكلام تم البحث فيها اسما أو فعلا أو صفة أو ضميرا...

-إجمالي عدد التّكرارات: 9120؛ في هذا السّطر تظهر نتيجة عدد تكرارات الكلمة المبحوث عنها في السّياقات المختلفة للمجالات التي تم البحث ضمنها؛ أي أن كلمة (**مكتبة**) قد ورد ذكرها في هذه المدوّنة في سياقات متنوّعة عشرين ومائةً وتسعَ آلاف مرّة.

-5,25 حالات ورود كلمة مكتبة في كل 100000 كلمة ضمن مجموع كلمات مدوّنة الموقع؛ وهنا يعطينا الموقع نسبة ورود الكلمة إلى مائة ألف كلمة من مجموع كلمات المجالات المبحوث في نطاقها.

باستقراء هذا الملخّص الأوّلي لنتائج البحث الذي يقدّمه موقع المدوّنة العربيّة يمكننا أن نسجّل ملاحظات كثيرة ذات فائدة لعلّ أهمّها:

1-سرعة التّطبيقات والبرامج الحاسوبيّة في البحث ضمن المصادر اللّسانية المتوفّرة، وفي الحصول على المعلومة، إذ بلغت سرعة الحاسوب -وقد تقلُّ بحسب سرعة تدفّق الإنترنت- لاستقراء كلّ المادّة اللّسانية الموثّقة في قاعدة بيانات موقع المدوّنة العربيّة ثمانية وأربعين ثانية، ولا يمكن بحال المقارنة بين سرعة تقليب أيّ باحث لصفحات المدوّنات المتوفّرة لديه بهذه السّرعة التي تنجز بها الآلة نفس البحث.

2-توفُّر المعلومة بخيارات متعدّدة حيث يمكن انتقاء المدوّنة التي نريد النّقل منها بحسب حاجتنا، فقد نختار مدوّنة أدبيّة، أو قد نختارها مدوّنة إعلاميّة للصّحافة المكتوبة، أو غيرها حسب المتوفّر، أو نختارها كلّها.

3-تقديم معلومات إحصائيّة دقيقة عن الاستعمال الفعليّ للّفظ المبحوث عنه في المدوّنات المنتقاة، ممّا يعطينا فكرة عن مدى شيوع اللّفظة في الاستعمال من عدمه؛ وهذا لا يعني بالضّرورة عدم شيوع كلمات أخرى بعينها لكنّها قد تكون غابت عن المدوّنة المنقول منها فقط، وهنا يبرز عنصر جودة المدوّنة وتنوّع مصادرها كما ذكرناه سابقا في العلاقة بين لسانيات المدوّنة والصّناعة المعجميّة.

4-إمكانيّة ضبط مصادر البحث وتقييدها بأنواع محدّدة إعلاميّة، أو أدبيّة، أو علميّة، أو تعليميّة...، وهذا يكون بحسب جودة المدوّنة، فلا يعني بالضّرورة أنّه إذا كانت لدينا مدوّنة يفوق عدد كلماتها الملايين فهي تحوي كلّ صنوف الاستعمال اللّسانيّ الفعليّ، إذ جودة المدوّنة ترتبط بشموليّتها لمختلف مجالات الحياة الأكاديميّة والعاديّة، وأيضا بحجمها أين يرتبط الحجم بعدد كلماتها الإجمالي، وأيضا بعدد كلماتها الأصيلة

دون تكرار، كما ترتبط جودتها أيضا بمدى تحشيتها بالمعلومات الإضافيّة سواء كانت هامشيّة تتعلّق بالمصدر أو ضمن المتن تتعلّق بمعلومات لسانيّة.

5-الاستفادة من البرامج والتّطبيقات الحاسوبيّة المتعلّقة بالمدوّنات اللّسانية لاستخراج أكبر قدر ممكن من المعلومات الإحصائيّة، في شكل أرقام ونسب عن المدوّنة، تتعلّق بالتّكرارات، والسّياقات المتشابهة، والمتصاحبات اللّفظية وغيرها؛ وكذا أكبر قدر ممكن المعلومات النّوعية التي تتعلّق بأنماط الاستعمال اللّساني لمفردات أو عبارات بعينها، ومصادر سياقاتها التي يتمّ تداولها فيها، وأيضا ما يتعلّق بالمعلومات اللّسانية في كل مستوى من مستويات التّحليل اللّساني (صوتا، وصرفا، وتركيبا، ودلالة)، وغيرها من المعلومات المفيدة التي يمكن أن تفيد بها المدوّنات والبرامج الحاسوبيّة المرتبطة بها بحسب جودتها وآليات اشتغالها.

ومن المثال السّابق ننتقل لمثال آخر يُبرز مدى إمكانيّة استثمار لسانيات المدوّنة في الصّناعة المعجميّة العربيّة من حيث الجمعُ، والذي تظهره صورة الشكل رقم 02.

تعطينا هذه الصّورة معلومات عن مختلف الصّيغ التي وردت بها كلمة (**مكتبة**) مرتّبة ترتيبا تنازليا بحسب الأكثر تكرارا في قواعد البيانات إلى أقلّها تكرارا، حيث بلغت مختلف الأشكال التي وردت بها الكلمة اثنتين وأربعين شكلا اختلفت فيها السّوابق واللّواحق التي ارتبطت بها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

-لفظة (مكتبة) نكرة، كانت الأكثر تكرارا بمجموع 4464 مرة.

-لفظة (المكتبة) معرفة بالأداة الـ، كانت في المركز الثاني بمجموع 2766 مرة.

-المركز الأخير بتكرار واحد أخذ عدّة صيغ منها مثلا: **بمكتبتين** التي سُبقت فيها الكلمة بحرف الجر ولُحقت بعلامة التّثنية، وصيغة **لمكتبتنا** التي سُبقت بحرف الجر أيضا ولُحقت بالضمير المتصل لجماعة المتكلّمين.

ومن هنا يمكن أن نستقرأ ملاحظات عدّة لعل أهمها:

1-إمكانية الوقوف على مختلف الصّيغ التي قد ترد بها الكلمة المراد البحث عنها، لأنّها قد تأخذ صيغا واستعمالات متعدّدة ممّا يدعونا للانتباه لمثل هذه المسألة والتّحقق منها، حتى لا يغيب عنّا استعمال دون آخر.

2-في حال شيوع استعمال بعينه أكثر بكثير من غيره يمكننا معرفة ذلك وتضمينه بالمعجم، وضرب الأمثلة من المدوّنة ذاتها في شرحه ما دامت الصّيغة قد وردت في سياقات استعمال فعليّة.

كانت هذه نماذج عمليّة بسيطة لنتائج البحث عن كلمة واحدة في المدوّنة تبرز الأهمّية البالغة لاستثمار لسانيات المدوّنة في عملية الجمع للصّناعة المعجميّة، حيث يُظهر النّموذج التّطبيقيّ مدى إسهام لسانيات المدوّنة في ربح الوقت للباحث المعجميّاتي، وتوفير الجهد بالعودة لمصادر لسانية محوسبة تحوي ملايين إن لم تكن مليارات الكلمات المتكرّرة الاستعمال في سياقات متعدّدة، ولعلّها تصل إلى عشرات ملايين الكلمات في حالة اختزال تكرارات الكلمات؛ إنّ هذا المخزونَ الهائلَ للثّروة اللّسانية ذات الاستعمال الفعليّ التي يتمّ تجميعها في مدوّنات محوسبة، والبرامجَ الحاسوبيةَ التي تعمل على تحشيتها (Annotation) ووسمها (Tagging) بالمعلومات حول مصادرها، أو بالمعلومات اللّسانية الصّرفية والتّركيبية والدّلالية وغيرها في صلب المدوّنة، كل ذلك يجعل من عمل الباحث المعجميّاتي عملا ميسورا، حسن النّتائج، مُركّز الجهود، سهل الاتّصال بالمصادر والتّحقق من المعلومات وغيرها من المسائل التي تعترض عمليّة جمع المادّة المعجميّة.

ثالثا- تطبيق حول الوضع لصناعة المعجم العربي

سنتعرض في هذا المقام لعنصري الترتيب والتعريف السياقي كأحد أنواع التعريفات المعجمية، باعتبارهما من أساسيات وضع المعجم.

1- من حيث الترتيبُ

في هذا المقام سنضرب نموذجا تطبيقيّا بافتراض أنّنا بصدد صناعة معجم مدرسيّ، ومن موقع المدوّنة العربيّة ذاتها قمنا بإدخال مادّة (**كتب**)، والتي اشتُقّت منها كلمة (**مكتبة**) سابقة البحث في المثالين سالفي الذّكر، وعند عرض الكلمة للبحث ضمن موقع المدوّنة العربيّة تم تعديل خيارات البحث لافتراض ما يتوافق وخصائص المعجم المدرسي، وعليه اقترحنا على الموقع خيارات البحث التّالية:

-نوع المدونة المبحوث ضمنها: مدوّنة المتعلّم العربيّة (بما أنّنا بصدد معجم مدرسي).

-قسم الكلام للبحث في نطاقه: وضع خيار السّلسلة، بمعنى جميع أقسام الكلام مترابطة (الاسم، والفعل، والظرف،

والصّفة)، لأنّ مادّة (كتب) تسمح بعديد الاشتقاقات الاسميّة والفعليّة.

وبعد مرور ثانية واحدة من إجراء عمليّة البحث، وقد كانت النّتيجة بهذه السّرعة لأنّ نطاق البحث كان في مدوّنة واحدة يعني أن حجمها أصغر بكثير من حجم المدوّنة في العمليّات السّابقة، أشار ملخّص نتائج البحث في الموقع إلى ظهور عدد تكرارات مختلف الصّيغ لمادّة (**كتب**) في مدوّنة المتعلّم العربيّة، وقد بلغت ستّين ومائتي مرّة؛ أمّا إنِ انتقلنا إلى نافذة الاقتباسات (Citations) التي تهمّنا هنا في هذا السّياق ستظهر لنا صّورة موضحة في الشكل رقم 03.

في هذه الصّورة نلاحظ بعض السّياقات التي وردت فيها الصّيغ الاشتقاقية لمادة (**كتب**) الفعليّة والاسميّة مسبوقة بعشر كلمات ومتبوعة بالعدد نفسه، حيث يمكن قراءة مائة نتيجة في صفحة واحدة هذا يعني أنّه لدينا ثلاث صفحات تشمل الستّين والمائتي نتيجة التي تحصّلنا عليها في مجموع التّكرارات.

وما يمكن أن نسجّله هنا:

1-إمكانية الحصول على مختلف الصّيغ الاشتقاقيّة لمادّة (كتب) التي أحصاها الحاسوب في مدوّنة المتعلّم العربيّ، ممّا يسهّل علينا معرفة نوعيّة الصّيغ اسمية أو فعلية، مجرّدة أو مزيدة، وغيرها من المسائل، لتيسير ترتيب الكلمة في مكانها الصّحيح بالمعجم المدرسيّ، بحسب التّرتيب الألفبائي المعمول به في هذا النّوع من المعاجم عادة.

2-تسهيل ترتيب الكلمات المشتقّة من مادّة (كتب) والتي تبدأ بنفس الحرف لوضعها متتابعة في المعجم، والاستغناء طبعا عن التّكرارات المتماثلة، والتي يمكن معرفتها هنا من خلال فتح نافذة أشكال الكلمة كما رأيناه سابقا في **الشكل2**، حيث أسفرت النّتيجة عن وجود أحد وخمسين شكلا للاستعمالات المختلفة لاشتقاقات مادّة (**كتب**)، شملت: الفعل **كَتَبَ** متصرّفا مع ضمائرَ عدّة للمتكلّم والمخاطَب والغائب، وفي أزمنة مختلفة: الماضي والحاضر وفعل الأمر، وشملت أيضا صورا عدّة للأسماء المشتقّة من مادّة (**كتب**) مرتبطة بسوابقَ ولواحقَ صرفيّة ونحويّة منها: حرف العطف، وحرف الجر، والضمائر المتصلة، وعلامات الجمع والتثنية وغيرها، أمّا أهمّ الأسماء التي وردت منها مادّة (**كتب**) هنا فهي: **كُتُبٌ** جمع كتاب، **مَكتَبٌ** اسم المكان، **مَكتَبَةٌ** اسم المكان أيضا، **المَكتَبَه** بالهاء المهملة في آخرها لا بالتاء المعجمة وهي وجه استعمال لكلمة المكتبة التي سبقتها هنا، **المَكتَباتُ** جمع المكتبة، **الكُتُباتُ** جمع كتاب وقد ورد مرّة واحدة دلالة على شذوذ هذا الاستعمال.

3-في مجمل الصّيغ الاشتقاقيّة سجّلنا مثلا غياب كلمة **كِتابٌ** وحضورها بصيغة الجمع **كُتُبٌ**، وغياب كلمة **كاتِبٌ** بالمفرد والجمع، وهذا لا يعني شذوذهما وعدم استعمالهما من طرف المتعلّمين، ولكن فيما يبدو فإنّ البرنامج الحاسوبي الذي تشتغل عليه المدوّنة العربيّة في عمليّة البحث يفتقد للمعالج الصّرفي، وبالتّالي فهو يبحث عن الكلمات بصيغة التّماثل؛ أي: يعطي النّتائج المماثلة لترتيب الحروف كما يتمّ إدخالها في خانة البحث بموقع المدوّنة العربيّة إمّا خالية من الزّيادات، أو مرتبطة بالزّيادات قبلها وبعدها، أمّا الزيادات في وسط الحروف فلا يتمّ مراعاتها، وعليه بعد إجراء البحث عن كلمة **كتاب** لوحدها ظهر عدد تكرارات الاستعمال مقدّرا بمجموع ثمان وستين ومائة مرّة، بصيغ أهمها: كتاب، وكتابة، وكتابه، وكتابيه، وكتابات...

ومن هنا نستنتج مدى أهمّية لسانيات المدوّنة وبحوثها في تيسير عمليّة التّرتيب لبناء أيّ صنف من صنوف المعاجم العربيّة، وفي ربح الوقت لمعرفة صيغ الاستعمال الفعلية أو الإسمية وغيرها، ومكان محلّها من التّرتيب ضمن مداخل المعجم الكثيرة والمتعدّدة.

2- التّعريف بالسّياق

من المعلوم أنّ تعريف الكلمة لشرح معناها في المعاجم - عربيّة كانت أو أعجميّة- لا يقتصر على شكل واحد نمطيّ متكرّر مع جميع المداخل، بل تتعدّد التّعريفات المعجميّة وتتنوّع بين مدخل وآخر، من تعريف بالمرادف أو بالمضادّ إلى تعريف بالمثال، أو تعريف بالصّورة، وقد يكون بإيراد المعلومات الصّوتيّة والكتابيّة (الحَرفِيّة) والصّرفية والنّحوية وغيرها، ومع كل ذلك فقد «يَتَعَذّرُ عَلَينا فَهمُ مَعانيَ كَثيرٍ مِنَ الكَلِماتِ فَهمًا صَحيحًا أَو كامِلًا إِذا ما اكتَفَينا بِالحُدودِ المُعجَمِيّةِ لِهذِهِ المَعاني، واقتَصَرنا عَلى تَفسيرِ الكَلِماتِ كَوَحَداتٍ مُنفَرِدَةٍ مِن دونِ أَلفاظٍ أُخرى تُجاوِرُها وَعِباراتٍ تَخلُقُ بِها سِياقاتٍ خاصّةٍ تُؤَكّدُ أَو تُميّزُ أَو تُحدّدُ أَو تُوضّحُ دَلالاتِها بنَحوٍ صَريحٍ وتُبيّنُ قيمَتَها الدّلالِيّةَ والوَظيفيّةَ وطَريقَةَ استِعمالِها»[31]، ولذلك فمن الممكن أن يتّضح شرح الكلمة بذكر الشّاهد اللّسانيّ الذي وردت فيه أو ما يعرف بالمثال، ويسمّى حاليا بالتّعريف السّياقي؛ فالسّياقات اللّسانية

المختلفة التي وردت فيها الكلمة يمكن أن تعطينا معان كثيرة مختلفة في الاستعمال قد تهملها المعاجم، حيث يذكر أيمن الدكروري أنّ باحثين عملا على إنجاز بحث اختارا فيه «فِعلاً عَربيًّا شائِعَ الاستِخدامِ، ولَهُ مَعانٍ مُختَلِفةٌ، وهُوَ الفِعلُ "أَخَذَ" حَيثُ سَرَدَ الباحِثانِ لَه المَعانيَ التي وَرِدَت في "المُعجَمِ الوسيطِ" ثُمّ حَصَرا السِّياقاتِ المُختَلِفَةِ التي وَرَدَ بِها هَذا الفِعلُ في المُدوّنَةِ اللّغَوِيّةِ، وصَنّفا هذِهِ السّياقاتِ وِفقًا لِكُلّ مَعنًى مِنَ مَعاني (أَخَذَ).

وأَوضَحَت نَتائِجُ تَحليلِ مَعاني (أَخَذَ) أَنّ هُناكَ مَعانٍ سِياقيّةٍ أَغفَلَتها مَعاجِمُ اللُّغةِ العَربيّةِ، هذِهِ المَعاني لا تَتّضِحُ سِوى بالرُّجوعِ إلى أَكبَرِ قَدرٍ مُمكنٍ مِنَ السّياقاتِ، مَعَ تَحليلِ البيئَةِ المُعجَميّةِ النّحويّةِ للكَلِمَةِ»[32].

ولتتّضح الصّورة حول إمكانيّة الإفادة من لسانيات المدوّنة في اختيار الشّواهد التّعريفيّة لوضعها ضمن التّعريف السّياقي للكلمة، نفترض أنّنا بصدد صناعة معجم عامّ ونقوم لأجل ذلك بإجراء بحث عن معاني كلمة **كِتابٌ** واستعمالاتها في القرآن الكريم للاستشهاد بأحدها في التّعريف بمعناها ضمن المعجم، وعليه سيتغير نطاق البحث هنا، من خلال تعديل خيارات البحث كالآتي:

-تحديد قسم الكلام: **الاسم** فقط

-مدونة البحث: **القرآن**، ونضع هذا الخيار على اعتبار أنّنا بصدد البحث عن شواهد القرآن الكريم لوضعها في صلب التّعريف كمثال توضيحي لمعنى الكلمة.

وبعد القيام بعملية البحث ستظهر لنا الصّورة في الشكل رقم 04، لمختلف سياقات استعمالات كلمة كتاب في القرآن الكريم.

تُظهر لنا هذه الصّورة مختلف السّياقات التي وردت فيها كلمة (كتاب) في القرآن الكريم والمقدّرة بمائتين وخمسة وخمسين سياقا وردت كلّها في ثلاث صفحات، حيث تسمح الصّفحة الواحدة بنشر مائة نتيجة بحث، وكما تبيّنه الصّورة فإنّ كلمة (كتاب) إمّا أن تكون وردت في السّياق القرآني غير مسبوقة ومتبوعة بعشر كلمات، أو أنّها قد وردت مسبوقة ومتبوعة بعشر كلمات، وعليه من خلال الضّغط بنقرة واحدة على رقم ترتيب السّياق الذي وردت فيه الكلمة -والظّاهر في أيسر الشّاشة- سيحيلنا الموقع إلى نافذة جديدة تظهر فيها الآية القرآنية مع معلومات عن رقم السّورة ورقم الآية، وهو الأمر الذي يسهّل علينا وضع الآية في التّعريف السّياقي من مصدرها؛ إنّ هذا الأمر نفسه ينطبق على بقية المدوّنات الأخرى، إن كانت لنا نيّة البحث في نطاقها ومعرفة السّياقات العديدة التي وردت فيها الكلمة ممّا يسهّل علينا انتقاء الجملة المناسبة لتضمينها في التّعريف السّياقي للكلمة.

خاتمة:

في ختام هذا البحث نصل إلى التّأكيد على تحقُّق فرضيّات البحث، في كون لسانيات المدوّنة يمكنها أن تلعب دورا بالغ الأهمّية في التّقليل من حدّة إشكالات الصّناعة المعجميّة العربيّة، سواء تلك التي تعترض الباحث المعجمياتي خلال عمليّات الجمع، أو تلك التي تعترضه خلال إتمام إجراءات الوضع؛ حيث إن المدوّنات اللّسانية ذات الجودة في إنشائها وإعدادها -خاصّة منها التي يكون الهدف من إنشائها معجميّا بحتا- يمكنها تيسير سبل البحث، والتّنقيب عن الكلمات ومعانيها وسياقاتها الطّبيعيّة في الاستعمال اللّساني، كما أنّ البرامج الحاسوبيّة التي تشتغل على هذه المدوّنات، إمّا من جهة التّحشية والوسم بالمعلومات الإضافيّة التي تُحسّن من جودة المدوّنة، وإمّا تلك التي تسهّل عمليّات البحث والتّحليل والإحصاء وإبراز المعلومات النّوعيّة والكمّية حول المدوّنة، كلّها أدوات حاسوبيّة في خدمة الباحث، تعينه على ربح الوقت، وتركيز الجهود، وتقليل المتاعب العمليّة والإجرائيّة والتّقنية في إعداد وصناعة المعجم العربي.

لذا بات من المؤكّد التّوصية بعقد الملتقيات، وبرمجة النّدوات، وتوفير الإمكانات العلميّة والمادّية للاهتمام بمجال لسانيات المدوّنة، للعمل على إنشاء مدوّنات عربيّة كثيرة بأحجام مختلفة، ولأهداف وأغراض عدّة، خاصّة منها المدوّنات ذات الأغراض المعجميّة التي من شأنها أن تكون ركيزة أعمال معجميّة عربيّة ضخمة، على غرار ما يتمّ فعله حاليّا في العالم الغربي، أين باتت الصّناعات المعجميّة المشهورة مثل قاموس أكسفورد (Oxford)، وقاموس روتلدج (Routledge)، وروبير (Le Roubert) وغيرها يعتمد بالأساس على المدوّنات اللّسانية المحوسبة.

الملاحق:

1-قائمة الجداول:

جدول1: معلومات تفصيلية عن أقسام وأعداد كلمات موقع المدونة العربية

المجال	المصدر	عدد الكلمات	مجموع الكلمات
الصّحف المكتوبة	المصري اليوم 2010	13.880.826	135.360.804
	الأهرام 1999	15.892.001	
	أعمدة الشّروق	2.067.137	
	الغد 1	19.234.228	
	الغد 2	19.628.088	
	الحياة 1997	19.473.315	
	الحياة 1996	21.564.239	
	التجديد 2002	2.919.782	
	الوطن 2002	6.454.411	
	الثورة	16.153.918	
الأدب الحديث	الأدب الحديث	1.026.171	1.026.171
أدب غير قصصي	الخطاب الإسلامي	27.365.915	27.945.460
	أخرى	579.545	
العامية المصرية	العامية المصرية	164.457	164.457
أدب ما قبل العصر الحديث	أدب	2.073.071	9.127.331
	النحويون	1.210.614	
	فلسفة وعلم العصر الوسيط	1.576.860	
	الحديث الشريف	3.624.346	
	القرآن الكريم	84.532	
	ألف ليلة وليلة	557.908	
المجموع الكلي لكلمات المدونة		173.600.000	

المصدر: موقع المدونة العربية (arabicorpus.byu.edu)

2-قائمة الأشكال:

شكل1: صورة توضيحية لملخص نتائج البحث عن كلمة مكتبة ضمن موقع المدونة العربية

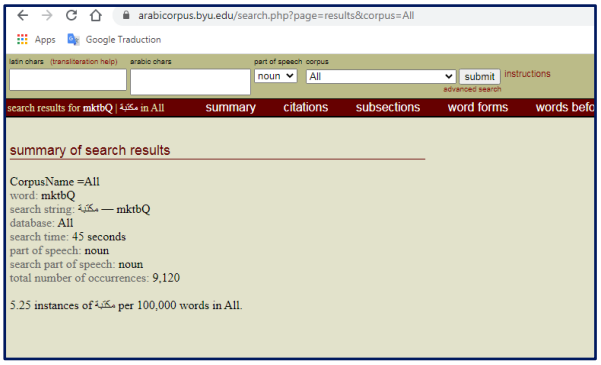

المصدر: موقع المدونة العربية (arabicorpus.byu.edu)

شكل2: صورة توضيحيّة عن مختلف الصّور الصّرفية والتّركيبية التي وردت بها لفظة (مكتبة) ضمن قواعد بيانات موقع المدوّنة العربيّة.

المصدر: موقع المدونة العربية (arabicorpus.byu.edu)

شكل3: صورة توضيحية لبعض السّياقات والصّيغ المختلفة لمادّة (كتب) على موقع المدوّنة العربيّة.

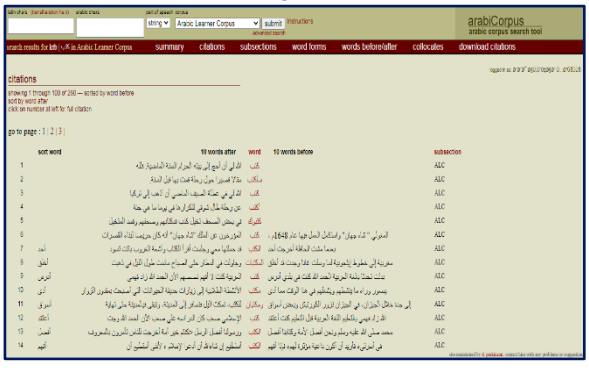

المصدر: موقع المدونة العربية (arabicorpus.byu.edu)

شكل4: صورة توضيحية لبعض سياقات استعمال كلمة كتاب في القرآن الكريم على موقع المدونة العربية

المصدر: موقع المدونة العربية (arabicorpus.byu.edu)

قائمة المراجع:

1-المراجع العربية:

1- أحمد محمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية: 1-المعاجم العامة وظائفها-مستوياتها-أثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، (2008).

2- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، الطبعة السادسة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، (1988).

3- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة-مصر، (2009).

4- أيمن الدكروري: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، الطبعة الأولى، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، (2018).

5- عبد الرحيم بن داود: الصناعة المعجمية في الدرس اللساني الحديث، مجلة العلامة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 03، العدد 01، جوان 2018، الصفحات (190-176).

6- عدنان الخطيب: الطبعة الثانية، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، (1994).

7- علي القاسمي: لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر اللغة العربية في عصر المعلوماتية، 2006/11/20، مجمع اللغة العربية بدمشق-سوريا.

8- محسن رشوان وآخرون: الموارد اللغوية الحاسوبية، الطبعة الأولى، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، (2019).

9- محمد محمد داود: محاضرات في المعجم العربي، الطبعة الثالثة، مطبوعات جامعة قناة السويس، مصر، (2020).

10- محمود صالح إسماعيل وآخرون: المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها، الطبعة الأولى، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، (2015).

2-المراجع الأجنبية:

1- Anke Lüdeling and Merja Kytö: Corpus Linguistics: An International Handbook. Volume 1. Walter de Gruyter. Berlin. New York. (n.d.).

2- Jack C. Richards and Richard Schmidt: Longman Dictionary of language teaching and applied linguistics. (4th ed). Pearson education. published in Great Britain. (2010).

3- Jean DUBOIS et Autre. Dictionnaire de linguistique. (1er éd). Larousse-Bordas, Paris, France. (1994).

4- Patrick Colm HOGAN. the Cambridge encyclopedia of the language sciences. (1st ed). Cambridge university press, New York, USA. (2011).

5- Paul BAKER, Andrew HARDIE & Tony MCENERY. a glossary of corpus linguistics. Edinburgh University Press Ltd. (2006).

6- Paweł Szudarski. Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research. (1st ed). Routledge Taylor & Francis Group. London and New York. (2018).

7- Tony MCENERY & Andrew HARDIE. Corpus Linguistics: Method**, Theory and Practice**. (1st ed). Cambridge university press. (2012).

الهوامش:

1- Tony MCENERY & Andrew HARDIE: **Corpus Linguistics: Method, Theory and Practice**; (1st ed), Cambridge university press; (2012); P.1.

2- Paweł Szudarski: **Corpus Linguistics for Vocabulary: A Guide for Research**; (1st ed), Routledge Taylor & Francis Group; London and New York; (2018); P.4.

3- Patrick Colm HOGAN: **the Cambridge encyclopedia of the language sciences**; (1st ed), Cambridge university press; New York, USA; (2011); P.231.

4- علي القاسمي: لسانيات المدونة الحاسوبية وصناعة المعجم العربي، ورقة بحث مقدمة لمؤتمر اللغة العربية في عصر المعلوماتية، 2006/11/20، مجمع اللغة العربية بدمشق-سوريا، (2006)، ص.9.

5- Jack C. Richards & Richard Schmidt: **Longman Dictionary of language teaching and applied linguistics**; (4th ed), Pearson education; published in Great Britain; (2010); P.138.

6- Ibid, P.338.

7- محمد محمد داود: محاضرات في المعجم العربي، الطبعة الثالثة، مطبوعات جامعة قناة السويس، مصر، (2020)،. ص 5.

8- Jean DUBOIS et Autre : **Dictionnaire de linguistique** ; (1er éd), Larousse-Bordas ; Paris, France ; (1994) ; P.278.

9- Anke LÜDELING & Merja KYTÖ: **Corpus Linguistics: An International Handbook**; Volume 1; Walter de Gruyter; Berlin & New York; (n.d.); P.133.

10- **التحشية:** مصطلح يتعلق بلسانيات المدونة، ويقصد به: عملية إضافة بيانات ملحقة للمحتوى الأصلي للمدونة؛ ينظر في تعريفها:

-Paul BAKER, Andrew HARDIE & Tony MCENERY: ***a glossary of corpus linguistics***; Edinburgh University Press Ltd; 2006; P13.

11- **الوسم:** أيضا مصطلح مستعمل في لسانيات المدونة للدلالة على ما يتم إضافته من معلومات لشرح بيانات المدونة، ويتم من خلال رموز وأحرف وغيرها، لتعليم حرف، أو كلمة، أو جملة...، ويتم بعدة طرق منها مثلا: استخدام لغة الترميز النموذجية المعممة (SGML)؛ ينظر في تعريفه:

- BAKER, HARDIE & MCENERY: ***a glossary of corpus linguistics***; P154.

12- LÜDELING & KYTÖ: ***Corpus Linguistics: An International Handbook***; P.131.

13- ينظر: أيمن الدكروري: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، الطبعة الأولى، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، (2018)، ص.44.

14- LÜDELING & KYTÖ: ***Corpus Linguistics: An International Handbook***; P.135.

15- Ibid; P131.

16- أيمن الدكروري: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، ص 43.

17- محمود صالح إسماعيل وآخرون: المدونات اللغوية العربية بناؤها وطرائق الإفادة منها، الطبعة الأولى، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، (2015)، ص 55.

18- أحمد محمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية: 1-المعاجم العامة وظائفها-مستوياتها-أثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، (2008)، ص.23.

19- المرجع نفسه، ص.24.

20- عبد الرحيم بن داود: الصناعة المعجمية في الدرس اللساني الحديث، مجلة العلامة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد 03، العدد 01، جوان 2018، الصفحات (190-173)، ص.182.

21- عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، (1994)، ص.61.

22- ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة-مصر، (2009)، ص.75.

23- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، الطبعة السادسة، عالم الكتب، القاهرة-مصر، (1988)، ص.295.

24- المرجع نفسه، ص.295.

25- عدنان الخطيب: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ص.63.

26- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص.296.

27- ينظر: المرجع نفسه، ص298

28- المرجع نفسه، ص.299

29- أيمن الدكروري: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، ص.103.

30- محسن رشوان وآخرون: الموارد اللغوية الحاسوبية، الطبعة الأولى، دار وجوه للنشر والتوزيع، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض-السعودية، (2019)، ص.53.

31- أحمد محمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية: 1-المعاجم العامة وظائفها-مستوياتها-أثرها في تنمية لغة الناشئة دراسة وصفية تحليلية نقدية، ص 192.

32- أيمن الدكروري: المدونات اللغوية ودورها في معالجة النصوص العربية، ص.143.